

٧. شرح الواابل الصيب من الكلم الطيب (درس ٧) الشيخ د. عبدالله

الغنيان

عبدالله الغنيان

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. قال المؤلف رحمه الله تعالى والظلم عند الله عز وجل يوم القيامة له دواوين ثلاثة. ديوان لا يغفر الله منه شيئا وهو الشرك - [00:00:00](#) فان الله لا يغفر ان يشرك به. وديوان لا يترك الله تعالى منه شيئا. وهو ظلم العباد بعضهم بعضا. فان الله تعالى يستوفي كله وديوان لا يعبأ الله به شيئا. وهو ظلم العبد نفسه بينه وبين ربه عز وجل. فان هذا الديوان اخف الدواوين - [00:00:20](#) اسرعها محوا فانه يمحي بالتوبة والاستغفار والحسنات الماحية والمصائب المكفرة ونحو ذلك بخلاف ديوان الشرك فانه لا يمحي الا التوحيد وديوان المظالم لا يمحي الا بالخروج منها الى اربابها واستحلالهم منها. ولما كان الشرك اعظم الدواوين الثلاثة عند الله عز وجل. حرم - [00:00:40](#) على اهله فلا تدخل الجنة فلا تدخل الجنة نفس مشركة. وانما يدخلها اهل التوحيد. فان التوحيد هو مفتاح بابها. فمن لم فمّن لم يكن معه مفتاح لم يفتح له بابها. وكذلك ان اتى بمفتاح له لا اسنان له. لم يمكن الفتح به - [00:01:02](#) واسنان هذا المفتاح هي الصلاة والصيام والزكاة والحج والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وصدق الحديث واداء الامانة وصلة الرحم وبر الوالدين. فاي عبد اتخذ في هذه الدار في هذه الدار مفتاحا صالحا من التوحيد. وركب فيه اسنانا من الاوامر جاء يوم القيامة - [00:01:22](#) الى باب الجنة ومعه مفتاحها الذي لا تفتح الا به. فلم يعقه عن الفتح عائق. اللهم الا ان تكون له ذنوب وخطايا واوزار لم يذهب اثرها في هذه الدار بتوبة والاستغفار فانه يحبس عن الجنة حتى يتطهر منها. وان لم يطهره الموقف واهواله - [00:01:42](#) فلا بد من دخول النار ليخرج خبثه فيها. ويتطهر من درنه ووسخه. ثم يخرج منها فيدخل الجنة فانها دار الطيبين لا يدخلها الا طيب. قال سبحانه وتعالى الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة. وقال - [00:02:02](#) تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم قولوها خالدين. تعقب دخولها على الطيب فعقب دخولها على الطيب بحرف الفاء. الذي يؤذن بانه سبب للدخول - [00:02:22](#) اي بسبب طيبكم الذي يؤذن عقب دخولها على الطيب بحرف الفاء الذي يؤذن بانه سبب للدخول. اي بسبب طيبكم قيل لكم ادخلوها واما النار فانها دار الخبز بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد - [00:02:42](#) وعلى اله وصحابته والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وبعد ذكر الدواوين الثلاثة ليس الاعتماد عليها في الحديث الذي رواه الامام احمد حديث عائشة من قالت عند الله ثلاثة فان الحديث ضعيف - [00:03:08](#) ولكن الاعتماد على النصوص الاخرى هذا معنى نصوص كثيرة دلت على ذلك منها قوله جل وعلا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومنها قوله تعالى وتقدس - [00:03:31](#) قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا ومنها قوله تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه - [00:03:52](#)

ومنها قوله تعالى من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. الى غير ذلك من النصوص الكثيرة التي دلت على هذا المعنى والدواوين معناها الحسنات والسيئات - [00:04:11](#)

كتابة الحسنات وكتابة السيئات وهذا شيء يسجل على الانسان كل عمل يعمل او كل قول يلفظه مكتوب عليه كما قال الله جل وعلا وان عليكم لحافظين كراما كاتبين. يعلمون ما تفعلون. يقول جل وعلا ولقد - [00:04:29](#)

خلقنا الانسان ونعلوا ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ان يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد. ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد يعني يترقب مستعد - [00:04:53](#)

تمام الاستعداد لان يكتب ما ما يلفظ به وكل ما يلفظ به يكتب وهذه الدواوين هي صحائف الملائكة الصحائف التي بايدي الملائكة تسجل على ابن ادم ولا يفوت شيء لا يفوت عليه صغيرة ولا كبيرة كما قال الله جل وعلا - [00:05:12](#)

عن قوم اذا شاهدوا هذا الكتاب قالوا يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فذلك والمذكور في قوله جل وعلا ويوم القيامة نخرج له كتابا يلقاه منشورا. اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا - [00:05:34](#)

فيعطى الكتاب ويقال حاسب نفسك. اقرأ وانظر اعمالك التي عملتها. فانك لا تظلم شيئا وقسمت الدواوين على حسب ذلك حسب هذه النصوص. لانها منها ما هو شرك. وهذا لا يغفر - [00:05:57](#)

ومنها ما هو ذنوب بين العبد وبين ربه وهذه كما قال جل وعلا ان الله يغفر الذنوب جميعا يغفرها جميعا اذا شاء. ومنها ذنوب بين العبد وبين خلق الله جل وعلا فهذه بنيت على - [00:06:21](#)

استقصاء وعلى تحصيل الحق ما احد يسمح بحقه اذا سمح فهو اليك يكون له ولا بد انه اذا سمح ايضا يعوض الله يعوضه وربما كان خيرا له. اذا سامح اخاه كان له على حقه على اخيه حق - [00:06:41](#)

فسمح به واحله طلبا لمرضاة الله. فان هذا يكون اعظم اجرا مما لو استوفاه منه يوم القيامة ولكن قد لا تسمح نفس الانسان خصوصا اذا كان ظلم فان الظلم يقهر - [00:07:06](#)

ويمنع من السماح يقهر الانسان ويمنعه ان يسمع فقد لا يسمح ولو مثل قدر انه يقول بلسانه شيئا فقلبه يكون غير سامح واذا كان القلب غير سامح ما يفيد سماح اللسان. والمقصود ان هذه الدواوين بنيت على هذه النصوص وليس على - [00:07:28](#)

الحديث الضعيف هذا كما بعض الذين حثونا على الكتاب يقولون ان هذا غير صحيح بناء منهم على ان الحديث ضعيف. لكن ما هو آ ذكر الدواوين على بناء على هذا الحديث - [00:07:51](#)

صدقوا نبينا على النصوص الاخرى الثابتة ثمان المؤمن الموحد وان كانت عليه ذنوب. فهناك اسباب اسباب كثيرة تمنع ايقاع العقوبة فيه منها الالام والمصائب التي تصيبه في الدنيا فانها تكون مكفرات - [00:08:12](#)

كما جاء جاءت الاثار في ذلك والنصوص من كتاب الله جل وعلا ما اصاب من مصيب ما اصابكم فيما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير. ما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير. فاخبر ان المصيبة التي تصيبنا - [00:08:41](#)

انها بكسبنا يعني بسبب اعمالنا وان الله من فضله وجوده يعفو عن كثير يعني لو مثلا عاقبنا بما نستحق ما ترك على وجه الارض حي من بني ادم ولكنه جل وعلا عفو كريم. هذا واحدة المصائب - [00:09:03](#)

الثاني الحسنات التي يعملها الانسان اه الحسنات تكفر السيئات كما ذكر الله جل وعلا ذلك في كتابه ان الحسنات يذهبن السيئات وهذا الكثير هذا المعنى ذكره الله جل وعلا كثيرا - [00:09:27](#)

المعنى الثالث او الامر الثالث الاستغفار والتوبة التوبة. كل انسان يتوب فان التوبة اذا صدقت نحت كل ما سبقه الامر الرابع ان الانسان قد يكون له حسنات كبيرة ولو عمل بعدها سيئات ولم يتب منها - [00:09:48](#)

فان هذه الحسنات تغطي تلك السيئات كما جاء في قصة حاطب بن ابي بلتعة رضي الله عنه لما كتب الى الكفار يعلمهم في مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:10:20](#)

معلوم ان هذا امر مهم. الامر عظيم ليس سهلا الرسول صلى الله عليه وسلم كان يدعو ربه ان يعمي على قريش اخباره حتى يصل

اليهم وهم لا يعرفون عنه شيء - 00:10:35

كتب يخبرهم بمسير رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه الخبر من الله جل وعلا فلما استدعاه قرأ عليه الكتاب قال لا تعجلين ان قال لا عمر رضي الله عنه دعني اضرب عنق هذا المنافق - 00:10:51

فنظر اليه الرسول صلى الله عليه وسلم وقال وما يدريك انه شهد بدر وان الله اطلع على اهل بدر وقال اعملوا ما اعملوا ما شئتم. فقد غفرت لكم فهذا هذه الحسنة - 00:11:07

حسنة عظيمة جدا تكفر السيئات التي تقع بعدها وان كانت كبيرة وقد يقع للانسان حسنة كبيرة ستكون مكفرة للذنوب التي هذا من الاسباب الامر الخامس المرض والموت مرض الموت فانه يشدد على الانسان بحسب ما عنده من السيئات - 00:11:24
ليكون ذلك تكفيرا له كما جاء في حديث عبد الله ابن مسعود فانه قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انك لتوعك وعكا شديدا قال اجل قال لان لك اجرين؟ قال نعم - 00:11:56

كلما اشتد على الانسان المؤمن ما هو المؤذن الكافر اشتد عليه الالم فان هذا يكون تكفيرا له الامر السادس الصلاة عليه صلاة المؤمنين والاستغفار له فان هذا من اسباب المغفرة له - 00:12:14

فانهم يشفعون في وقد جاءت الاحاديث انه من صلى عليه اربعون من المؤمنين الذين لا يشركون بالله شيئا وشفعوا له عند الله جل وعلا فان الله يشفعهم فيه اربعون من المؤمنين - 00:12:39

فهذا ايضا من الاسباب الامر السابع اذا لم يكفي هذا كله التكفير فهناك عذاب القبر عذاب القبر من المكفرات ويتفاوت على تفاوت الاجرام وكثرة الذنوب من كانت ذنوبه اكثر كان عذابه اكثر - 00:12:59

وقد لا يكفي هذا لا يكفي عذاب القبر سيكون الامر الثامن وهو الشفاعة شفاعة الشافعي فان الله جل وعلا يشفع الشفع من الرسل وسيدهم ومقدمهم وافضلهم محمد صلوات الله وسلامه عليه - 00:13:27

انه يشفع ومن المعلوم ان الشفاعة كما سبق ان لها شروط. اولا يكون المشفوع فيه مؤمن موحد ليس مشرك الثاني ان تكون الشفاعة باذن الله الثالث ان الله يحد للشافعي حدا فيقول هؤلاء اشفع فيه - 00:13:58

الامر تاسع اذا لم يكفي هذا فالنار النار تطهر من بقي عليه درن الامر العاشر رحمة ارحم الراحمين. فهذه امور عشرة عشرة امور اسباب لتكفير الذنوب المؤمن الذي يموت على الايمان يعني على التوحيد وان كانت عنده ذنوب كثيرة - 00:14:26

فانه لا يخرج من هذه. ونهايته يعني ماله في النهاية الى الجنة وان اصابه ما اصابه ولكن كما سمعنا الجنة طيبة لا يدخلها الا طيب ما يدخل انسان متوسخ بنجسات الذنوب والمعاصي - 00:15:01

ما هو ادران حتى يطهر ولو لتطهير النار ولكن المؤمنون الذين ينجون من من النار ويعبرون الصراط قد يكون بينهم حزازات وبينهم في نفوسهم بعضهم على بعض امور من الاغلال - 00:15:30

كل واحد عنده غل على الثاني فاذا نجوا من النار وهم بهذه المثابة يحبسون يحبسون في قنطرة بين الجنة والنار حتى يقتص لبعضهم من البعض ثم يطهرون وينقون من كل غل - 00:16:02

وشيء من الاحقاد التي في قلوبهم ولا يدخلوها الا طاهرين. ما فيه قلوبهم شيء من ذلك ولهذا يخبر الله جل وعلا انه ينزع ما في قلوبهم من غل كل ما في قلوبهم من شيء من من هذا النوع ينزع ويذهب - 00:16:27

سيدخلون الجنة نقيين مطهرين ما فيهم شيئا الاحقاد والاغلال التي تكون لبعضهم على بعض لان الجنة جعلت نعيما وكل ما فيها نعيم ولا يدخلها الا من يتنعم. وليس فيها تنغص ولا كدر - 00:16:50

ولا اي شيء يكدر فهي دار النعيم المقيم الابدي الذي لا يتطرق اليه نكد او تكدير ولهذا تصنع بهم ذلك وام النار فانها دار الخبث في الاقوال والاعمال والمآكل والمشارب. ودار الخبيثين. فالله تعالى يجمع الخبيث بعضه الى بعض - 00:17:21

كما يركب الشيء لتراكم بعضه على بعض ثم يجعله في جهنم مع اهله فليس فيها الا خبيث ولما كان الناس على ثلاث صفحات طيب لا يشينه خبث. وخبيث لا طيب فيه. واخرون فيهم خبث وطيب. كان دورهم ثلاثة - 00:17:49

دار الطيب المحض ودار خبيث المحض وهاتان الداران لا تفنيان ودار لمن معه خبث وطيب وهي الدار التي تفنى. وهي دار العصاة. فانه لا يبقى في جهنم من عصاة الموحدين احد. فانهم اذا عذبوا - [00:18:08](#)

بقدر جزائهم اخرجوا من النار فادخلوا الجنة. ولا يبقى الا دار الطيب المحض ودار الخبث المحض هذا التفصيل يزيل الاشكال الذي ذكره رحمه الله في كتابيه الصواعق وحد الارواح فانه ذكر في هذين الكتابين - [00:18:24](#)

في المرسلة على الجهمية والمعتلة وحد الارواح الى بلاد الافراح ذكر الخلاف بين العلماء في مسألة فناء النار اما الجنة فلا خلاف في فيها لا تفنى او لا تفنى وساق الادلة - [00:18:48](#)

لكل فريق ادلة ثم سكت والذي يقرأ هذين كتابين يخيل اليه انه يرجح القول بفناء النار والواقع انه ليس كذلك وانما استدلل للقائلين بذلك بأسلوبه وهذي عادة العلماء الذين ينصفون - [00:19:23](#)

يذكرون الحق يذكرون الدليل لكل فريق ثم مقصودهم الحق يتبين ومن المعلوم ان القول في فناء النار انه قول منكر قول شاذ قول باطل وهو خلاف ما دلت عليه نصوص كتاب الله جل وعلا واحاديث رسوله ولكن - [00:19:55](#)

تألق القائلون بذلك بعض الايات بعض المفاهيم ما هي يعني نصوص ايات مفاهيم في قوله جل وعلا لابسين فيها احقابا قالوا الاحقاب جمع حق وهو اما ان يكون - [00:20:25](#)

الاف السنين يعني وقت محدد كل ما ذهب حقب جاء اخر ومهما عدنا فان الاعداد تنتهي فمعنى ذلك انها تنتهي الاحقاب ثم تنهي النار ومن فيها وكقوله جل وعلا خالدين فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد - [00:20:49](#)

وقال في الجنة خالدين فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذول فهذا اقوى ما استدلوا به. فهل هذا دليل الواقع انه ليس دليلا وانه مفهوم - [00:21:23](#)

ليس يدل على ما قالوا اما الروايات التي رويت عن عمر رضي الله عنه وغيره فهي رواية ضعيفة اكثرها لم يثبت فلا يجوز اثبات مثل هذه هذا القول الشاذ لذلك - [00:21:48](#)

وقد نبت نابتة ممن يظهر نفسه قبل ان يكون اهلا لان يتكلم فصاروا يكتبون في هذه المسألة واحد يرد على الآخر واحد يكتب كتاب ويطبعه وينشره بين المسلمين في ان النار تفنى - [00:22:11](#)

ويأتي الآخر ويكتب كتاب ويرد عليه ويأتي الآخر وينتصر للاول وهكذا هذا من المنكر هذا من الامور المنكرة خصوصا في مثل هذه المسائل فالقرآن صديق وواضح الله جل وعلا ذكر في الجنة وفي النار - [00:22:41](#)

الخلود المؤبد خالدين فيها ابد ابد ونفس الخلود يدل على البقاء خالد اذا قال خالد خالدين فكيف اذا اكد بالتأبيد؟ فالخالدين فيها ابد الشيء الثاني ان الله جل وعلا يقول كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب - [00:23:14](#)

كلما في ايات متعددة وكلما في لغة العرب الدوام الذي لا نهاية له الابدي لما جاء شيء اعقبه شيء اخر مستديم ابد والايات في هذا صريحة وجلية فالذي ينسب يقول ابن القيم رحمه الله انه يقول بفناء النار - [00:23:52](#)

هو تطول عليه لان كلامه هنا صريح وواضح جليل اما الذي تطول على شيخ الاسلام ابن تيمية وكتب كتابا يرد عليه بانه يقول ان النار تفنى. فهذا ايضا من القول عليه - [00:24:28](#)

ولو بحث الانسان في كتب ابن تيمية ما استطاع ان يجد كلمة واحدة تدل على انه يقول بل بالعكس وقد صرح بالدوام في كتب كثيرة من كتبه ومواضع متعددة انها دائمة ورد على الذين قالوا - [00:24:51](#)

بالفناء فكيف يقال والعجيب ان الذي كتب هذا الكتاب يقول ذكر لنا عن ابن تيمية انه يقول كذا وكذا هذا لا يجوز بيني الانسان على امور وهمية ويوهم الناس امور باطلة - [00:25:16](#)

هذا ليس هذا شأن العلماء فقوله هنا الدور ثلاث زاراني باقيتان لا تثنيان حسب طبقات الناس لان الناس ثلاثة اقسام اسم طيب وقسم خبيث خالص خالص الخبز وقسم جمع بين الخبث والطيب - [00:25:40](#)

فصامت دورهم في الآخرة يعني على حسب هذا التصنيف واهل الطيب اهل الجنة هؤلاء الذين هم اهلها لا خلاف بين الامة في انهم

يبقون ابدا والقسم الثاني اهل الخبز الذين ليس فيهم الا الخبث - [00:26:20](#)

هؤلاء كذلك لا خلاف في بين العلماء بان دارهم لا تفنى ابدا اما القسم الذي جمع بين الطيب والخبث والمقصود بالطيب التوحيد اصل التوحيد والخبث المعاصي ما عدا الشرك وهؤلاء لهم دار اخرى - [00:26:55](#)

وهؤلاء الذين ما نجحت فيهم الاسباب التي تكفر عنهم قبل دخول النار فيدخلون النار ولكن ليست النار هي نار الكفار طبقة اخرى فيها الموحدون العصاة العصاة من الموحدين وبيقون فيها حتى يطهروا - [00:27:22](#)

ثم يخرجون منها نهائيا. ولا يبقى فيها منهم احد وهذا معنى الفناء الذي ذكره فلا يبقى فيها الا اهل النار الذين هم اهل خبث دائما ابدا فاذا حمل قول الذين يقولون ان النار تفنى على هذه هذا المعنى فهذا صحيح - [00:27:59](#)

ولكن الكلام يوههم باطل وكل كلام اوهم باطل لا يجوز اطلاقه يجب ان يبين ويوضح حتى لا يتوهم متوهم سيدخل في الباقي بهذا التفصيل الذي ذكره يجب الا يرزق عليه الكلام الباطل - [00:28:25](#)

فانه نفى عن نفسه ما ظنه الظانون الذين لم يتتبعوا كلامه ولم يمعنوا النظر في مسائل العلم واجب الانسان ما يتكلم الا بما يعلم. نعم. وقوله في الحديث وامركم بالصلاة فاذا صليتم فلا تلتفتوا فان الله ينصب وجهه لوجه عبدك. في صلاته ما لم يلتفت. الالتفات -

[00:28:55](#)

المنهي عنه في الصلاة قسمان احدهما التفات القلب عن الله عز وجل الى غير الله تعالى. والثاني صفات البصر وكلاهما منهي عنه ولا يزال الله مقبلا على عبده ما دام العبد مقبلا على صلاته. فاذا التفت بقلبه او بصره اعرض الله تعالى عنه. وقد - [00:29:24](#)

قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التفات الرجل في صلاته فقال اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد وفي اثر يقول الله تعالى الى خير مني الى خير مني ومثل من يلتفت في صلاته ببصره او بقلبه مثل رجل قد استدعاه السلطان فوقفه بين يديه -

[00:29:44](#)

اقبل يناديه ويخاطبه وهو وهو في خلال ذلك يلتفت عن السلطان يمينا وشمالا. وقد انصرف قلبه عن السلطان فلا يفهم ما يخاطب به يخاطبه به لان قلبه ليس حاضرا معه. فما ظن هذا الرجل ان يفعل به السلطان؟ افليس اقل المراتب في حقه ان ينصرف من بين يديه

- [00:30:04](#)

موقوتا مبعدا قد سقط من عينيه. فهذا المصلي لا يستوي والحاضر القلبي المقبل على الله تعالى في صلاته. الذي قد اشعر قلبه عظمة من هو واقف بين يديه فامتلا قلبه من هيئته وذلت عنقه له واستحيا من ربه تعالى ان يقبل على غيره او يلتفت عنه. وبين صلاتيهما -

[00:30:24](#)

كما قال حسان بن عطية ان الرجلين ليكونان في الصلاة في الصلاة الواحدة وانما بينهما في الفضل كما بين السماء والارض وذلك كان احدهما مقبل بقلبه على الله عز وجل. والآخر ساهر غافل. فاذا اقبل العبد على مخلوق مثله وبينه وبين - [00:30:44](#)

انه حجاب لم يكن اقبالا ولا تقريبا. فما الظن بالخالق عز وجل؟ واذا اقبل على الخالق عز وجل وبينه وبينه حجاب الشهوات والنفس مشغوفة بها ملأى منها. فكيف يكون ذلك اقبالا وقد الهته الوسوس والافكار. وذهبت به كل مذهب - [00:31:04](#)

والعبد اذا قام في صلاة والعبد اذا قام في الصلاة غار الشيطان منه فانه قد قام في اعظم مقام واقربه واغبطه للشيطان واشده علي فهو يحرص ويجتهد كل الاجتهاد الا يقيمه فيه. بل لا يزال به يعده ويمنيه وينسيه. ويجلب عليه بخيله ورجله - [00:31:24](#)

حتى يهون عليه شأن الصلاة فيتهاون بها فيتركها في هذا المقطع من الحديث ان الله ينصب وجهه لوجه المصلي ما لم يلتفت في اولا اثبات الوجه لله جل وعلا صفة له - [00:31:44](#)

يليق بعظمته وقد كثرت النصوص الدال على ذلك في كتاب الله جل وعلا وفي حديث رسوله صلى الله عليه وسلم نصوص كثيرة جدا تتعذر احصاؤها ولم ينكر هذا هذه الصفة الا اهل التعطيل - [00:32:06](#)

الذين عطلوا صفات الله جل وعلا والذين لم يعرفوا قدر الله بل رد النصوص وكفروا بها. نسأل الله العافية. معلوم ان ردها كفر النصوص الواضحة كفر ومن اعظم نعيم اهل الجنة - [00:32:34](#)

ان ينظروا الى وجه ربهم جل وعلا جاءت في الحديث دعوات للرسول صلى الله عليه وسلم منها قوله اسألك لذة النظر الى وجهك الكريم فالنظر الى وجه الله جل وعلا هو اعظم نعيم - [00:33:03](#)

اعظم نعيم يحصل لاهل الجنة في قول الله جل وعلا للذين احسنوا الحسنى وزيادة جاء في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحسن الجنة والزيادة النظر الى وجه الله جل وعلا - [00:33:26](#)

يقول الله جل وعلا وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة يعني انها منعمة بهية جميلة من النظرة من البهاء والجمال والتنعيم الى ربها ناظرة تنظر الى ربها باعينها هذا اعلى نعيم - [00:33:53](#)

ويقول جل وعلا في المقابل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون يحجبهم الله جل وعلا عن النظر اليه فجعل هذا من اعظم العذاب الذي يعذبون به دل هذا على ان المؤمنين لا يحجبون عن ربهم. انهم ينظرون اليه - [00:34:27](#)

يقول جل وعلا ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وسط الوجه بانه ذو جلال وكرم الحديث الذي في الصحيحين حديث ابي موسى الاشعري وفي لفظ لمسلم صحيح مسلم - [00:34:53](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ابو موسى الاشعري قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات وقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام - [00:35:20](#)

يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجاب النور لو كشفه لاحرق سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه حجاب النور لو كشفه - [00:35:38](#)

لاحرق سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه وبصر الله جل وعلا لا يحول بينه وبين شيء حائل والسبحات سبحات وجهه يعني بهاؤه وجماله بهاؤه وجماله ونوره - [00:36:06](#)

لو كشف عن وجهي لاحترق له كل شيء ولهذا وفي الدنيا ولهذا لما كشف جل جل وعلا شيء قليل من الحجاب للجبل الذي سلم الله جل وعلا عنده موسى - [00:36:33](#)

لما قال موسى عليه السلام ربي ارني انظر اليك قال انك لن تراني وقال له انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني تتجلى ربه للجبل يعني ازال شيئا قليلا من الحجاب - [00:37:01](#)

فتدكتك الجبل وزال ذهب هذا جبل فكيف ابن ادم الضعيف اما يوم القيامة فانه يركب تركيبا لا يقبل الموت ويكون كامل الحياة حيث يستطيع بحيث انه يستطيع النظر الى وجه الله بل يتلذذ بذلك وينعم اشد النعم - [00:37:24](#)

والمقصود ان الله جل وعلا موصوهم بانه له وجه ان له وجه ولا تدعو مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه فالمؤمنون يؤمنون بهذا ويرجون من الله جل وعلا - [00:38:00](#)

ان ينيلهم النظر الى وجهه يوم القيامة. ينظرون اليه لانه هو اعظم النعيم واكمله اما الذين الحدوا في اسماء الله وصفاته فانهم عطلوا ذلك ونسوا وجه الله وقال الوجه عبارة عن الذات - [00:38:27](#)

عن ذاتي انكروا النصوص الكثيرة الصريحة الواضحة والمنكر في هذا الى ان يسأل الله جل وعلا هدايته ان يهديه الا فجزاؤه عند ربه سوف يلقيه انه جل وعلا من كمال قدرته - [00:38:51](#)

انه ينصب وجهه لكل مصل لكل مصلي في الارض كلها على كثرتهم في ان واحد ولا يشغله واحد عن الآخر فانه جل وعلا اوصافه مقدرته لا يمكن ان تقاس بمعقول او مشاهد ومحسوس - [00:39:29](#)

فهو ليس كمثله شيء لا في صفاته ولا في افعاله ولا في ذاته كما انه جل وعلا يستمع الى خلقه عموما ولا يفوته شيء جميعهم ليل ونهار ولا يخفى عليه شيء ومع ذلك - [00:40:02](#)

وكل واحد حفظه يكتبون ويسجلون كل واحد عنده معه ملكان كل واحد ملك حفظ عظيم ومهمة هذين الملكين القيام على شخص واحد فقط واذا انتهى عمره وهو يا الصحيفة وبقي بلا - [00:40:22](#)

كتابة على اخر. لان كل واحد مكلف به ليس الا فقط. واذا جاء يوم القيامة جاء معه سائق وشهيد يشهدان عليه بكل ما عمل

وهذا لانه كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:40:51](#)

لا احد احب اليه العذر من الله ومن اجل ذلك دعت الرسل مبشرين ومنذرين وهو جل وعلا يقول للعبد اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ولكن ابن ادم ظلوم جهول - [00:41:23](#)

ويموت على النفاق وعلى الدجل والكذب والظلم ويبعث على ذلك لان من مات على شيء بعث عليه ولهذا اخبرنا ربنا جل وعلا ان من الناس قوم اذا بعثهم الله جل وعلا يحلفون له بالكذب - [00:41:56](#)

يحلفون له كما يحلفون لنا ويحسبون انهم على شيء يقولون والله ما كنا كافرين وهم كفار يحلفون انهم ما كانوا كافرين جائتكم قيل لهم جاءكم الرسول يقول ما جانا من رسول ما جاءنا من بشير ولا نذير - [00:42:20](#)

ينكرون اذا قيل لهم معكم الحفظة؟ قالوا لا فاذا اخرجت الصحف قالوا كذبوا علينا ظلمونا وقال ماذا تريدون شهود من اين؟ يقولون ما نقبل الشهادة الا من انفسنا عند ذلك يختم على - [00:42:48](#)

افواههم فيقال لجوارحهم تكلمي فكل جانحة تتكلم بما عملت السمع يقول وسمعت كذا وكذا والبصر يقول ابصرت كذا وكذا وليتقوا تناولت كذا وكذا. والرجل تقول ومشيت الى كذا وكذا كل كل جوارحه تتكلم - [00:43:12](#)

كما قال الله جل وعلا حتى اذا ما جاءوه شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة - [00:43:36](#)

وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم هكذا تقول لهم اعضاؤهم - [00:43:59](#)

يختم عليها وتتكلم فاذا عادوا فاطلقوا اطلق لهم الكلام عادوا على اعظائهم باللوم قالوا كيف؟ لماذا لماذا شهدتم علينا ونحن ننافح عنكم وندافع عنكم يقولون انطقنا الله الذي انطق كل شيء - [00:44:22](#)

هذا عملك المقصود انه لا بد من قيام الشهود بكل شروط ان اقر الانسان واكتفى بالرسل والكتابة التي تسجل عليه والا هناك شهود شهود كثيرة حتى الارض تتكلم وتنطق الارض تحدث اخبارها - [00:44:45](#)

بان ربك اوحى له كيف تحدث اخبارها كل بضعة بضعة تشهد بما عمل عليها وتشهد على الانسان الحصى والتراب وكل شيء يشهد عليه الله يوحي اليها وينطقها فتتكلم قد قال الله جل وعلا في - [00:45:20](#)

الكفار الكفرة فما بكت عليهم السماوات والارض فما بكت عليهم السماء والارض كيف السموات تبكي يقول العلماء ان المؤمن اذا مات بكت عليه البقاع التي عليها ويتعبد فيها وبكى عليه من السماء - [00:45:52](#)

الموضع الذي يصعد عمله منه تبكي علي يفقد ذلك ويبكي عليه اما الكفرة فجرة ما فيه هناك بقاع يتعبدون فيها حتى اذا فقدتهم فقدت عبادتهم بكت ولا هناك مواضع في السما - [00:46:20](#)

يصعد منها تصعد منها اعمالهم فاذا فقدت الاعمال بكت عليهم الله جل وعلا خلق كل شيء للانسان سخر لنا ما في السماوات وما في الارض واراد منه ان يعبد ربه - [00:46:48](#)

وقال له اعمل القليل وانكف عما انهاك عنه وسوف يحصل لك الكرامة في الدنيا والاخرة ولن يضيع لك شيء فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره - [00:47:16](#)

لن يضيع لك شيء لا من الخير ولا من الشر فان فان ذلك محفوظ ومسجل ومدون وليس عليك تكاليف التدوين والتسجيل ما عليك منه شيء لو انك مثلا كنت تشتري - [00:47:44](#)

الاوراق التي يسجل بها كفيت عن كثير من من اقوالك واعمالك ابقاء على الدراهم ولكن الانسان ما يستشعر شيئا من ذلك ولهذا تجد الانسان يطلق لسانه دائما ولا يفكر في شيء مع ان كل شيء يسجل - [00:48:12](#)

فكم كم يسجل في اليوم على المرء كم صحيفة لو كنت انت تكتب لتعبت تعبت من الكتابة وتعبت من شراء الادوات التي تكتب فيه وان كفيت عن كثير من اقوالك واعمالك - [00:48:44](#)

ولكن قد وكل بك ملائكة كرام ما يتركون صغيرة ولا كبيرة الا كتبوها بكتاب محفوظ لا ينمحي ولا يبلى لكثرة مرور الوقت وهو

محفوظ لك فاذا وقفت بين يدي الله - [00:49:09](#)

فسوف يخرج لك هذا الكتاب وترى فيه كل ما فعلت وكثير من الافعال تنساها فاذا شاهدها بين يديك في ذلك الموقف تذكرتها فما

الحيلة ما هناك حيلة انت ولاة حين مناص - [00:49:40](#)

ما فيه الا ان تجزأ تجزى بالعمل وكل هذا اعلمن اياه وكرر علينا كثيرا وحذرننا حذرنا يوم الندامة ويوم التغابن ويوم العازفة ويوم

الحسرة وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة - [00:50:09](#)

يوم الحسرة هو ذلك اليوم يتحسر يتحسر الانسان ولكن زيادة عذاب لان العذاب كله يجمع على الكافرين في ذلك اليوم وعلى

الفاجرين العذاب كله ما هو عذاب جهنم فقط عذاب متكرر - [00:50:40](#)

عذاب التحسر عذاب العداوات التي تكون بين المقرونين في جهنم كل واحد يلعن الاخر حتى الشيطان الذي غر فطر يقوم خطيبا

فيهم ويقول ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم - [00:51:07](#)

وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي. فلا تلووموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخية وما انتم

بمصرخية. يعني ما انا بمغن عنكم شيئا - [00:51:36](#)

وما انتم بمغنون عني شيئا يتبرأ يتبرأ منهم ويقول كفرت بما اشركتموني يعني كفرت بطاعتكم وتبريت منها هذا كمثل الشيطان اذ

قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك - [00:51:58](#)

اني اخاف الله رب العالمين ليس للانسان عذر يجب على الانسان ان يبادر ببادر حياته ووقته قبل ان يفوت الاوان نعم فان عجز عن

ذلك منه وعصاه العبد وقام في ذلك المقام اقبل عدو الله تعالى حتى يخطر بينه وبين نفسه. ويحول بينه وبين قلبه - [00:52:24](#)

ذكره في الصلاة ما لم يكن يذكر قبل دخوله فيها. حتى ربما كان قد نسي الشيء والحاجة وايس منها. فيذكره اياها في الصلاة ليشغل

قلبه بها ويأخذه عن الله عز وجل. فيقوم فيها بلا قلب فلا ينال من اقبال الله تعالى وكرامته وفضله ما يناله المقبل على ربه عز -

[00:52:51](#)

الحاضر بقلبه في صلاته فينصرف من صلاته مثل ما دخل فيها بخطاياها وذنوبه وذنوبه واثقاله لم تخف عنه للصلاة وهذا يكون معذبا

فضلا عن ان يكون مأجورا على الصلاة فليعذب - [00:53:11](#)

لانه ليس لانسان من الصلاة الا ما عقل والله جل وعلا امرنا باقامة الصلاة اظن لو تتبععت المواطن التي ذكر الله جل وعلا فيها الصلاة

كلها يقول جل وعلا فيها واقيموا الصلاة - [00:53:31](#)

واقيموا الصلاة فهل يتعقل الانسان معنى اقامة الصلاة اقامتها ان يأتي بها على الوجه المطلوب واهم ما يطلب الخشوع وحضور القلب

فيه يكون القلب حاضرا خاشعا هذا بعد الاتيان بالشرائط - [00:53:53](#)

والواجبات المطلوبة شروط والاركان والواجبات ومن اهمها واعظمها حضور القلب وخشوعه ليس معنى اقامة الصلاة ان يأتي ببدنه

ويركع ويسجد وقد تطهر بالماء ثم يخرج من ذلك مثل ما دخل - [00:54:18](#)

هذه ليست اقامة في الواقع ان كانت صلاة يسقط بها في الظاهر الظاهر يسقط بها الفرض ولكن هل اداها على الوجه المطلوب الصلاة

صلة بين العبد وبين ربه اذا لم يتصل بربه في الصلاة - [00:54:47](#)

فمعنى ذلك انه ما اتى بالصلاة التي ينبغي ولهذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلاة والله جل وعلا

يأمرنا ان نستعين بالصبر والصلاة واستعينوا بالصبر والصلاة - [00:55:07](#)

والاستعانة في كل شيء على المهمات على الملمات التي تقع فيها وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يمثل هذا الامر فاذا حزبه امر

فزع الى الصلاة اذا جاء امر يحجبه يعني يهيمه - [00:55:31](#)

فانه يسرع الى الصلاة لانها صلة يتصل بها يتصل بربه من خلالها انه اذا كبر وقف متجها الى الله وقال الله اكبر وقف بين يدي الله

ونصب الله جل وعلا اليه وجهه واستمع اليه - [00:55:52](#)

من الذي يدرك هذا رب العالمين جل وعلا يستقبلك بوجهه ويستمع لك استمع الى خطابك ثم انت تلهو انت تعرض عن ذلك اليس هذا حرمان هذا من اعظم الحرمان ولكن - [00:56:17](#)

مشكلة ان الانسان ما يستحضر هذه الامور هذا واجب واجب على المسلم ان يستحضر هذا الشيء يعرف انه اذا قام في الصلاة انه يقوم لله وان الله يسمع وينظر الي - [00:56:38](#)

ماذا يقول؟ وماذا يفعل؟ فلا يجوز لك ان تتلفت لا برأسك وبدنك ولا بقلبك بل يجب ان تتأدب مع الله وان تقبل عليه وان تنزل به ففرك وفاقتك وحاجتك - [00:56:56](#)

وان تسأله كل ما يهكم لانه جل وعلا كريم غني جواد اذا سأله وانت حاضر القلب مظهرا الفقر ملحا بذلك وانت ذو حاجة عظيمة ما تنفك عنها فسأله بفقرك الظاهر الجلي - [00:57:19](#)

وبغناه الكامل الابدى فانه جل وعلا اكرم مسؤول. اكرم مسؤول سوف ينيل كذلك ولكن الانسان ما يؤتى الا من نفسه ما يؤتى الا من نفسه نعم فان الصلاة انما تكفر سيئات من ادى حقها. واكمل خشوعها ووقف بين يدي الله تعالى بقلبه وقاله. فهذا اذا انصرف منه - [00:57:50](#)

وجد خفة من نفسه واحس بافعال قد وضعت عنه. فوجد نشاطا وراحة وروحا حتى يتمنى انه لم يكن خرج منها انها قرّة عينيه ونعيم روحه. وجنة قلبه ومستراحه في الدنيا. فلا يزال كانه في سجن وضيق حتى يدخل فيها فيستريح بها - [00:58:22](#)

منها فالمحبون يقولون نصلي فنستريح بصلاتنا كما قال امامهم وقودتهم ونبيهم صلى الله عليه وسلم يا بلال احنا بصلاة ولم يقل هذا الحديث رواه ابو داود في السنن وكذلك الامام احمد - [00:58:42](#)

وسنده صحيح ارحنا يا بلال بالصلاة يعني ارحنا من آعناء الدنيا والمكدرات وذلك يكون لمن يحضر قلبه بين يدي الله ويسجد يسجد قلبه قلبه بين يديه جل وعلا ويستحضر - [00:59:00](#)

انه يخاطبه وانه يشاهده مثل هذا يرتاح وهذا الذي يقول بعض العلماء بعض العارفين يقول ان في الدنيا جنة من لم يدخلها لا يدخل جنة الآخرة مقصوده بالجنة مثل هذا - [00:59:23](#)

يعني قرّة العين بالطاعة اللذة لذة الطاعة طاعة الله جل وعلا لم يحصل له ذلك ما حصلت له جنة الآخرة - [00:59:45](#)